

بناء المعجم على أساس الأصل الأخير فالأول

- صحاح العربية ، للجوهري
- العباب الزاخر واللباب الفاخر ، للصغاني
- لسان العرب ، لابن منظور
- القاموس المحيط ، للفيروزآبادي
- تاج العروس ، للزبيدي

مدرسة وضع الكلمة تحت حرفها الأصلي الأخير

- رائد هذه الطريقة التي يطلق عليها نظام الباب والفصل ، أو الترتيب بحسب القافية هو الفارابي اللغوي (ت ٣٥٠ أو ٣٧٠ هـ) ، وعنه أخذها تابعون كثيرون .
- **صاح الجوهري :**
- يعد الجوهري تابعاً لطريقة الفارابي ، ولكنه أدخل تعديلاً جوهرياً عليها ، إذ أطرح الخطوات الكثيرة التي سارت عليها معاجم الأبنية ، واختار من منهج الفارابي المعقد فكرة الباب والفصل وحدها ، وأدار عليها معجمه ، ولذا فإن مزيته – على حد تعبير المستشرق الألماني كرنكو – ” تنحصر في أنه رتب المادة اللغوية برمتها في ترتيب هجائي واحد ” .
- والاسم الكامل لمعجم الجوهري هو ”تاج اللغة وصحاح العربية“ ولكنه اشتهر باسم ”الصحاح“ .
- وتضبط إما بكسر الصاد جمع ”صحيح“ ، وإما بفتح الصاد ، فتكون مفرداً بمعنى صحيح . مثل : براء و بريء ،
- وأفضل طبعة للصحاح تلك التي حققها الأستاذ أحمد عبد الغفور العطار .

- وقد سار كتاب الصحاح في الآفاق ، وبلغ في الشهرة مبلغا عظيما .
- بين الصحاح وديوان الأدب :

• كان كرنكو أول من تنبه إلى العلاقة بين الصحاح وديوان الأدب ، وأشار إلى وجود التشابه ، بل التماثل بينهما ، ولكنه تحدث عن ذلك في إيجاز شديد ، وسطحية ظاهرة .

• ويرى د. أحمد مختار عمر أن الجوهرى قد استفاد ، ولاشك ، من ثقافة الفارابي وعلمه ، وأنه تأثر بشخصيته اللغوية ، واستعان بكتاب " ديوان الأدب " في تأليف معجمه " الصحاح " . ودليله على ذلك هو أن :

١ . هناك اتفاق بين المؤرخين على أن هناك صلة نسب بين الجوهرى والفارابي ، فاتفق معظم المؤرخين على أن الفارابي خال الجوهرى .

٢ . كما أن من المتفق عليه تاريخيا وجود صلة علمية بين الفارابي والجوهرى .

٣ . من الروايات التاريخية الموثقة أن الجوهرى قرأ " ديوان الأدب " على خاله ، وأنه كان يحتفظ بنسخة منه عنده كتبها بخطه .

الفرق بين الصحاح وديوان الأدب

- إذا قارنا بين المعجمين نجد أن :
- الفارابي قسم معجمه إلى ستة كتب (كتاب السالم) ، وكتاب المضاعف ، وكتاب المثال ، وكتاب ذوات الثلاثة (أي الأجوف) ، وكتاب ذوات الأربعة (أي الناقص) ، وكتاب الهمزة .
- ثم قسم كل كتاب منها إلى شطرين : الأول منهما يختص بالأسماء ، والثاني يختص بالأفعال .
- وكل شطر ينقسم إلى أبواب ، بحسب التجرد والزيادة . وبدأ بالمجرد .
- وقسم الكلمات المشتركة في وزن واحد وفق حروف الهجاء (أ ب ت ث ...) على حسب الأصل الأخير من الكلمة .
- ثم رتب المفردات في أصولها وفق الحرف الأول منها فالثاني ، فما بعده من حروف تبعاً لأصول كل بنية .
- ولكن كان مدخله الأساسي تقسيم المواد اللغوية على أساس الأبنية ، وقد تأثر فيه بكتاب العين .
- أما الجوهري فلم يقسم معجمه على أساس الأبنية .

- ومن حيث المراجع لم يذكر الفارابي اسم أي مرجع من المراجع التي رجع إليها ، في حين أن الجوهرى كان أحيانا يذكر اسم المرجع
- ومن حيث الأعلام نجد الجوهرى يكثر من ذكر أسماء العلماء والرواة ، بخلاف الفارابي الذي كان مقلا جدا .
- ونجد الأبحاث النحوية كثيرة في الصحاح ، وتفوق نظيرتها في ديوان الأدب .
- أما الشواهد فتفوق في الصحاح عددها في ديوان الأدب سواء كانت قراءات أو أحاديث نبوية أو أمثالا أو أبياتا شعرية . وهناك شواهد لم ينسبها الفارابي ونسبت في الصحاح ، أو ناقصة في ديوان الأدب، ورواها الجوهرى كاملة ، كما أن هناك أشياء خالف فيها الصحاح ديوان الأدب .
- أما المآخذ اللغوية التي أخذها العلماء على الصحاح فنجد أن كثيرا منها مشترك بين الصحاح وديوان الأدب . وبعضها منها ينفرد بها الصحاح . مما يدل على أن الجوهرى لم يأخذها من ديوان الأدب .

ثقافة الجوهري اللغوية :

- تذكر كتب التراجم والطبقات أن الجوهري قد كون ثقافته اللغوية من طريقين .
- الأولى : من خلال الأخذ عن العلماء ، وهم في المقام الأول خاله الفارابي ، وأبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) وأبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) .
- الثانية : من خلال رحلته إلى البادية ومشاهدة العرب الخالص . وذلك لزيادة المحصول اللغوي من جهة ، والاستيثاق من صحة ما تلقاه عن شيوخه من مواد لغوية من جهة أخرى .

علة تسمية معجمه :

- ترجع علة تسمية معجمه بصحاح العربية (صحاح بكسر الصاد جمع صحيح أو صحاح بفتحها نعت مثل صحيح) إلى هدفه الأساسي من وضع معجمه هذا وهو الالتزام بإثبات الصحيح من الألفاظ ، فلم يُعَنَّ بحصر كل المواد ، واقتصر على المتداول من المفردات ، إذ رأى بُعد العهد بالعربي الفصيح قد أدخل على اللغة ما ليس فيها ، ولقد بلغ الاختلاط في هذا إلى درجة أن اشتبه (الصحيح) بغير الصحيح ، فألف كتابه ليثبت فيه ما ذكره لنا منه أنه الفصيح في اللغة .
- يلزم هنا أن ننبه إلى اختلاف موقف العلماء من هذا النهج ؛ فإن كان بعض العلماء قد رأى فيه نهجا مقبولا لتنقية اللغة من الألفاظ التي لم يستوثق منها ، فقد رأى آخرون أنه قد فاتته كثير من المواد اللغوية الصحيحة التي قصر عزم الجوهري ومعرفته عن إثبات صحتها .
- ولكنه على كل حال يمثل وجهة نظر المؤلف فيما وثق في صحته ، ويكون إعراضه عن المواد التي لم يذكرها اتجاهها خاصا به ، لا يقلل من قيمة المعجم ، ويمثل النهج الذي اكتمل على يديه خطوة رائدة في مسار حركة التأليف المعجمي.

منهجه :

- التزم الجوهري في ترتيبه لمعجمه الترتيب على أساس ترتيب حروف الهجاء ، فكانت أبوابه مقسمة بعددها ، ولكن الانطلاق ليس من الصورة التي توجد عليها الكلمة ، وإنما من المادة المجردة ، أي أنه لابد أن تجرد الكلمة أولاً من الحروف الزوائد ، ثم ينظر إلى الحرف الأخير من المادة الأصلية .
- ويستلزم ذلك ردُّ الحرف المحذوف إليها إن كان بها حذف .
- ورد حروف العلة إلى أصلها إن كانت منقلبة عن أصل .
- ورد الجمع إلى مفرده ، والمؤنث إلى مذكره ، والمصغر إلى مكبره . حتى نصل إلى تحديد سليم لحرف الباب .
- ثم قسم كل باب إلى فصول بعدد حروف الهجاء أيضاً ، وذلك بحسب الحرف الأول من المادة الأصلية ، دون اعتبار لعدد حروف المادة ، وغير المستخدم من المواد اللغوية .
- ويعد الأصل الأخير (الباب) ، والأصل الأول (الفصل)
- ففي باب (الراء) -مثلاً- تجمع كل المواد المنتهية بهذا الحرف ، وفي فصل (الجيم) منه تجمع كل المواد المبدوءة بهذا الحرف من هذا الباب ، ثم ترتب المواد بعد ذلك وفق الحروف الأخرى للمادة ؛ أي حسب الحرف الثاني ، إن كانت المادة ثلاثية ، فالثالث إن كانت رباعية ، فالرابع ، إن كانت خماسية ...

- ويلاحظ أنه قدم فصل (الواو) ، وجعله بين النون والهاء ، والتزم بذلك أيضا في الترتيب الداخلي للمواد .

- وقد ارتبط عدد فصول كل باب بوجود المواد المستعملة فيه أو عدم وجودها ؛ فهناك أبواب اكتملت فصولها الثمانية والعشرون ، على حين توجد أبواب أخرى لم تكتمل فصولها .

- وهكذا يكون المعجم مكونا من ثمانية وعشرين بابا في الأساس . أما معظم الأبواب فيقل عدد فصولها عن ثمانية وعشرين تبعا لطبيعة المادة .
- اختتم معجمه بباب الألف اللينة ، ويقصد بها الألف الأصلية التي ليست منقلبة عن همزة أو حرف لين (وقد تحقق هذا في الحروف والأدوات) ، ولم يقسم هذا الباب إلى فصول تبعا للحرف الأول – كما هي العادة – وإن راعى ذلك في ترتيب الأدوات .

- الضبط :

- عني الجوهري بضبط المواد اللغوية درءا للتصحيف ، ومنعا للتحريف . وذلك بذكر نوع الحركة بعد الكلمة ، مقتصرًا في ذلك على ذكر حركة الحرف المحتمل أكثر من وجه .

- وفي كل قسم كانت له طريقة . ففي المصادر كان الضبط للحرف الأول، وفي الأسماء كان الضم والكسر والفتح للحرف الأول ، والتحريك بالتغير حين ينتقل إلى صيغ المضارع ، وكان يذكر المصدر بجواره أحيانا لأهميته ، أو لإمكان وقوع اللبس فيه لندرته ، أو لصعوبة بناءه إلى آخر تلك العلل الموجبة للذكر والتنبيه .
- ويبدأ عادة بالمصدر محددًا معناه ، ثم يذكر الفعل ، وسائر مشتقات المادة، وقد عني في تحليل المواد ومضعفاتها ومزاداتها بإيضاح المعاني الناتجة عن التغيير من حالة إلى حالة .
- ويستشهد على ذلك بالنصوص الأدبية الموثوق بها من الشعر والنثر والحكم والأقوال والأمثال ، وإن أولى القرآن الكريم والحديث الشريف عناية خاصة .
- كان يكرر المادة إذا تعدد معناها واتفق ضبطها ، ويثبت اللغات المختلفة في المادة الواحدة ، وينسب المادة إلى اللغة التي تستخدمها، ويحشد القواعد النحوية والصرفية ، ويناقش آراء العلماء ، منبها على مواضع الخلاف أو الاتفاق بينهم ، مهتما بنسبة ما ينقل إلى أصحابه أحيانا .
- وهكذا يكون الجوهري قد أضاف إلى صناعة المعجم إضافات قيمة .

مآخذ على الصحاح :

- أخذ الفيروز آبادي على الصحاح إهماله بعض المواد الصحيحة ، وكذا نسبة الأقوال لغير أصحابها ، وغلظه في ترتيب المواد ، واشتماله على أخطاء نحوية وصرفية ، وعدم دقته في نقل أقوال العلماء ، واضطرابه في نسبة الأحاديث النبوية إلى غير رواتها ، وكذلك نسبة الكلام إلى النبي ﷺ على أنه حديث ، وغلظه بين أجزاء الأبيات من الشعر ، وخطئه في شرح معاني المفردات .

• الأعمال التي دارت حول الصحاح :

- لاقى الصحاح اهتماما كبيرا من الطلاب والباحثين منذ ظهوره ، وكتبت عليه شروح وتعليقات عديدة ، كما قام أكثر من عالم باختصاره ، وقد أخذت الأعمال التي دارت حول الصحاح أشكالا خمسة هي:
- - التوهيم . - الدفاع . - التذييل والتعليق . - الاختصار . - الترجمة .
- **أولا :** التنبيه والإيضاح عما وقع من الوهم في كتاب الصحاح الذي يعرف كذلك بحواشي ابن بري .

- ويعد هذا الكتاب من أسبق التعليقات النقدية على الصحاح ؛ لأن مؤلفه عبد الله بن بري المصري قد ولد عام ٤٩٩ هـ ، وتوفي عام ٥٨٢ هـ ، فإذا علمنا أن الصحاح قد دخل مصر على يد ابن القطاع المتوفى عام ٥١٥ هـ أدركنا مدى حرص ابن بري منذ نشأته على الاشتغال بهذا الكتاب والنظر فيه ، وتتبع ما فيه " محصيا غلطاته ومخرجا سقطاته " .
- ولا ترجع أهمية حواشي ابن بري (التنبيه والإيضاح) إلى قدمها فقط ، وإنما إلى جملة أمور ، من بينها :
 ١. أنها أحد الأصول الخمسة التي وثق فيها ابن منظور (مؤلف لسان العرب) ، وبنى عليها معجمه .
 ٢. أنها من كتب اللغة القلائل التي توفر لمؤلفيها عمق النظرة ، ودقة الرواية ، وكثرة المحفوظ ، وسعة الاطلاع – إلى جانب العناية الفائقة بالنحو والتصريف .
- لم يستوعب ابن بري في حواشيه كل ما يمكن أن يوجه إلى الصحاح من نقد ، فقد أغفل ابن بري بعض المآخذ التي وردت عند غيره كالصاغانى والفيروزابادي .
- نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة حواشي ابن بري باسم : كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح ، بتحقيق : مصطفى حجازي ، وعبد العليم الطحاوي (١٩٨٠ - ١٩٨١ م)

• **ثانياً : نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من وهم ، للخليل بن أبيك الصفدي**
المتوفى عام ٧٦٤هـ ، وتوجد منه نسخة مصورة بمكتبة مجمع اللغة العربية
بالقاهرة . وقد تتبع الصفدي الجوهري في أوهامه الصرفية والاشتقاقية
والتصنيف وسوء التعبير والخطأ في التفسير ، ويبدو أن معظم مآخذ الصفدي
منقولة عن ابن بري .

• أما كتب الدفاع فأشهرها الوشاح ، وتثقيف الرماح في رد توهيم المجد الصحاح
لعبد الرحمن بن عبد العزيز المغربي نزيل مكة ، وأحد مدرسيها .

• وأما التذييل والتعليق فقد تمثلا أحسن تمثيل في كتاب الحسن بن محمد بن الحسن
الصغاني في كتابه المسمى " التكملة والذيل والصلة " ، وقد طبعه مجمع اللغة
العربية بالقاهرة .

• ويتلخص جهد الصغاني في هذا الكتاب في النقاط الآتية :

١. إيراد المواد التي أهملها الجوهري .
٢. إيراد الصيغ والألفاظ والمعاني التي أهملها الجوهري فيما ذكره من مواد .
٣. تكملة الشواهد الشعرية ، أو إصلاح ما بها من خلل أو تصحيف ، أو تصويب
اسم قائل الشاهد الشعري .
٤. نقد الاستشهاد ببعض الأحاديث الضعيفة .
٥. تصحيح الأخطاء المتعلقة بالتصرف أو التفسير .

المختصرات :

١. ترويح الأرواح في تهذيب الصحاح للزنجاني (ت ٦٥٦ هـ) ،
ووقع حجمه موقع الخمس من الصحاح .
٢. تهذيب الصحاح للمؤلف السابق ، ووقع حجمه العشر من كتاب
الصحاح .
٣. مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي من
علماء القرن السابع الهجري . وقد أعيد ترتيبه على نظام أساس
البلاغة مؤخرًا ، وحذف منه ما لا يناسب الطلاب . وقام بإعادة
ترتيبه وتهذيبه الأستاذ محمود خاطر ، وراجعته الشيخ حمزة فتح
الله .

العباب الزاخر واللباب الفاخر، للصغاني

- يتميز هذا العمل باستقلاله وتحرره من صاح الجوهري .
- وقد ألفه بين سنتي ٦٤٣ و ٦٥٠ هـ ، ومات المؤلف دون أن يتمه ، إذ وصل إلى مادة "بكم" فقط .
- وقد ظل العباب حبيس خزائن الكتب حتى تصدى لتحقيقه ونشره الشيخ محمد حسن آل ياسين .
- وقد علل المحقق لجوءه إلى نشر قطع متفرقة من الكتاب باختلاف قطع الكتاب المتفرقة ، وأشلائه الموزعة بين :
 - أ – ما كُتِب بخط المؤلف ، ويتصف بالدقة والإتقان والضبط الكامل .
 - ب – ما نُقِل من أصل المؤلف ، وعليه خطه وتصويباته .
 - ج – ما خُطَّ بأقلام عدد من الناسخين الذين لم يسلموا من الوقوع في الغلط .
- ولهذا رأى أن يبدأ " بنشر القطع المكتوبة بخط المؤلف " ولم يجد ضير في انعدام التسلسل " ما دامت كل قطعة منها تشكل حرفا مستقلا "

• احتل "عباب" الصغاني مكانة عالية بين المعاجم حتى اعتبر أحد المعاجم اللغوية الرئيسية التي لا يستغنى الباحث والدارس عن الرجوع إليها .
فقد اعتبر الفيروز ابادي في مقدمة معجمه " القاموس " محكم ابن سيده ،
وعباب الصغاني غُرَّتِي الكتب المصنفة في هذا الباب ، ويرى السيوطي
أن أعظم الكتب اللغوية بعد "الصحاح" : المحكم والعباب .

• قدم المؤلف لمادة معجمه بمقدمة تحدثت عما يأتي :

١ . اشتمال الكتاب على ما تفرق في كتب اللغة المشهورة .

٢ . استشهاده بالقرآن والحديث النبوي والفصيح من الأشعار ، والسائر من الأمثال .

٣ . ذكره أسامي جماعة من أهل اللغة لا غنى بممارس هذا الكتاب وسائر كتب اللغة عن معرفتها .

٤ . تفاخره بدقته وبنخلة الكتب المتداولة ، ونقده للغويين السابقين

مثل: الأزهري ، والجوهري ، وابن فارس ، وابن السكيت ، والصاحب بن عباد .

لسان العرب ، لابن منظور (٦٣٠ - ٧١١ هـ)

- يعد " لسان العرب " من أضخم المعجمات العربية ، إن لم يكن أضخمها ، على الإطلاق .
- مؤلفه هو عبد الله محمد بن مُكْرَم بن علي بن أحمد الأنصاري ، من نسل رويفع بن ثابت .
- ولد بمصر وترعرع بها ، وولي ديوان الإنشاء بمصر لمدة طويلة ، كما كانت وفاته بمصر .
- وتتنازع ابن منظور أقطار عربية تونس وليبيا ومصر . والأفضل نسبته إلى أفريقية .
- **مصادره :**
- اعتمد ابن منظور أكثر ما اعتمد على مصادر محددة اعتمادا كاملا ، جمع منها في معجمه أفضل ما فيها من مادة ، وواءم بينها ، فضم ما اتفقت عليه ، وفصل ما تفرد به كل مصدر منها .

• هذه المصادر هي:

١. تهذيب اللغة ، للأزهري (ت ٣٧٠ هـ)
٢. المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)
٣. الصحاح ، للجوهري (ت ٣٩٣ هـ)
٤. حواشي ابن بري على الصحاح (٥٨٣ هـ)
٥. الجمهرة ، لابن دريد (ت: ٣٢١ هـ)
٦. النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير (ت ٦٠٩ هـ)

الفرق بين لسان العرب ، والمعاجم السابقة له :

- أهم ما يميز معجم ابن منظور عن غيره من المعاجم التي سلكت في ترتيبها نظام الباب والفصل ، هو :
 - توسعه في الشرح .
 - وإفاضته في ذكر أسماء الرواة والعلماء واللغويين ، والنحويين ، وكثرة شواهد وتنوعها .
 - عدوله عن نهج الانتقاء من مواد المصادر السابقة إلى حشد واستقصاء كل ما ورد في كل مادة من لغة ، وأدب ، وتفسير ، وقراءات ، وحديث ، وفقه ، وغير ذلك .
 - عدم ادعائه النقل عن الأعراب الفصحاء مشافهة ، كما فعل الرواد الأوائل في القرن الثاني الهجري .

منهجه :

- بلغ عدد المواد اللغوية التي ضمها لسان العرب ثمانين ألف مادة لغوية ، سار في ترتيبها وفق المصدر الذي ينقل عنه ، يبدأ بالمادة مجردة ، ثم ينتقل إلى مشتقاتها، وليس له نهج مطرد في البدء ، فقد يبدأ بالفعل ، أو الاسم .
- لكنه حين يعرض لمادة معينة لها أكثر من دلالة ، فإنه لا يخلط بينها، وإنما التزم أن يأتي على مشتقات المادة ، وصورها لمعنى بعينه ، فإذا فرغ منه ، انتقل إلى المشتقات والصور التي تؤدي المعاني الأخرى ، معنى بعد آخر .
- وهو في تتبعه لسائر الصور والاشتقاقات يستطرد في الاستشهاد ، غير أنه ، في أغلب مواده يحسن جمع مشتقات المادة ، وتصريفاتها ، وتنسيق شروحه ، وتعليقاته .
- اشتمل معجم لسان العرب - في إطار موسوعيته - على تفصيلات كثيرة في علوم النحو ، و الصرف ، و تفسير القرآن . والحديث ، وشواهد من الشعر ، و تفسيره ، وطرف من الأدب ، والتاريخ ، والسير ، والأمثال ، والأخبار ، وأسماء الأعلام ، والبلدان ، والأماكن ، والنبات ، والحيوان ، والحشرات ، وغير ذلك من علوم العرب ومعارفهم .

- لم يتجاوز ابن منظور البيئة العربية وأحوالها ، ومظاهرها في القرن الرابع الهجري ، وما يليه بقليل ؛ لأنه تقيد بالمصادر التي نقل عنها، التي بدورها ناقلة لجهود جامعي اللغة الأوائل . دون إضافة في الأغلب . ومن ثم فإنها تمثل المادة التي جمع معظمها في القرن الثاني الهجري ، وبعضها في القرن الثالث . لانستثني من ذلك إلا الجوهري ؛ لجهده في التثبت من المادة اللغوية من خلال العمل الميداني .

- حال غياب الضبط والترتيب دون استفادة قطاع كبير من الباحثين من مواد المعجم .

- أهميته :

- يعكس معجم لسان العرب ، بما اشتمل عليه من معلومات في علوم العرب ومعارفهم ، كثيرا من مظاهر حياة اللغة العربية ، وحياة المجتمع العربي ، على نحو يجعله مفيدا في مجالات علمية كثيرة و متنوعة ، بالإضافة إلى المجال المعجمي .

طبّعاته :

- طبع لسان العرب عدة طبّعات ، أولاها في بولاق بمصر عام ١٣٠٠ هـ ، وتقع في عشرين مجلدا ، والثانية في لبنان ، وتقع في ٦٥ جزءا صغيرا ، ثم قامت دار لسان العرب ببيروت بإصدار طبعة من لسان العرب ، بعد أن أُعيد ترتيبها على حسب الأوائل ، وأضيف إليها المصطلحات العلمية التي أقرتها المجامع العلمية والجامعات العربية ، وزودت بالصور والرسوم والخرائط ، واختارت لهذه الطبعة اسم " لسان العرب المحيط " وقد قام بإعداد هذه الطبعة السيدان : يوسف خياط ، ونديم مرعشلي .

القاموس المحيط ، للفيروز ابادي (٧٢٩ - ٨١٧ هـ)

- هو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي .
- المولود بقرية كارزين قرب شيراز ، وقد عُرف باسم الفيروز ابادي نسبة إلى قرية فيروز آباد من قرى فارس ، ومنها والده وجده .
- مصادر القاموس :
- اعتمد مجد الدين في كتابه أساسا على معجمين أساسيين هما : " العباب " للصغاني (٥٧٧ - ٦٥٠ هـ) ، " المحكم " لابن سيده (٣٩٨ - ٤٥٨ هـ) ، والسبب في اعتماده على هذين المعجمين ، يرجع إلى عناية كل من هذين المعجمين باستيفاء مادته من المعاجم التي سبقتها .

نظامه :

١. رتبه المؤلف على نظام الباب والفصل ، وقد اشتمل على ٢٨ بابا ، غير أنه قدم باب الهاء على باب الواو والياء . وأما في الفصول فالواو مقدمة على الهاء ، وهي قبل الياء .
٢. التزام الاختصار ، والتركيز ما أمكن . وفي سبيل ذلك :
 - أ - حذف الشواهد إلا ما ندر .
 - ب - حذف أسماء الرواة واللغويين .
 - ج - استخدم الرموز الآتية .
 - (ع) وتعني الموضع ، و (د) وتعني بلد ، و(ة) وتعني قرية ، (ج) وتعني جمع ، و(جج) وتعني جمع الجمع ، و(م) وتعني معروف ، و(و) وتعني واوي ، و(ي) وتعني يائي .
 - د- ترك القياسي المطرد .
- هـ - لم يذكر المؤنث مرة ثانية بعد المذكر بل اكتفى بقوله : وهي بهاء ، أي : أنثى هذا المذكر بهاء.

- ٣- تخلص الواو من الياء - وهذا قسم على حد تعبير الفيروز ابادي -
يسم المصنفين بالعي والإعياء .
- ٤- حرصه على الضبط ، فالمشهور والمفتوح يتركهما ، وما عدا هذا يضبطه بذكر لفظ مشهور ، وكثيرا ما يعتمد على الأوزان في الضبط .
فيقول مثلا : لجأ كمنع وفرح .
- - و ترك النص على عين المضارع ، إذا كان الفعل من باب "فعل يفعل" (بفتح فضم) واكتفى بذكر الماضي .
- - أنه لم يكن - زيادة في الضبط - يكتفي بذكر الحركة ، وإنما يذكر المثال كقوله : " رأب الصدع كمنع أصلحه " ، فهي كمنع في الضبط لا في المعنى .
- ٥- يتسلسل المعجم بمادته بادئاً بالثنائي فالثلاثي فالرباعي ، ومراعيًا الحرف الثاني والثالث للمادة .
- ٦- يظهر في ترتيبه الداخلي للمادة تقديم الصيغ المجردة ، وتأخير المزيدة ، ثم تأخير أسماء الأعلام والقبائل .
- ٧- إذا كانت الصيغة "فعلا" ذكر الماضي فالمضارع والمصدر .
- وإذا كانت الصيغة "اسما" ذكر الجمع ، وجمع الجمع أحيانا .

• ٨- ومما اختلف به كتابه أيضا أنه لا يذكر ما جاء من جمع "فاعل" المعتل العين على "فَعَلَة" إلا أن يصح موضع العين منه كـ "جَوَلَة" وحوَلَة" ، وأما جاء منه معتلا كـ "باعة وسادة" فلا يذكره لأطراده.

• ٩- كان حريصا على إخراج معجمه في صورة شاملة متقنة ، فهو ، وإن كان قد حذف الشواهد بغية الاختصار ، كان حريصا على الإحاطة بمعنى اللفظ ومشتقاته ، كما كان حريصا على التنسيق الداخلي في معجمه ، بحيث لم يفته قط التصارييف والمشتقات .

• أي أنه لم يضع نصب عينية الرصيد اللغوي للمعجم ، وما إذا كان هذا الرصيد عربيا فصيحاً أم غير فصيح إلى غير ذلك ، فحسب ، بل كان يضع نصب عينية مسألة الكشف في معجمه ، والتيسيرات التي يمكن أن يقدمها للباحث بحيث تجعله يكشف عن مادته في يسر ، ويحيط في الوقت نفسه إحاطة كافية بكل ما يتصل بالمادة لغوياً من مباحث .

موقفه من "صاح" الجوهري :

- كان كتاب "الصاح" قد شاع ذكره آنذاك ، وكان إقبال الناس عليه كثيرا ، وربما رأى الفيروزابادي أن الصاح قد حظي بمكانة أكبر مما يستحق ، إذ كان فيه من وجهة نظره ، قصور في المادة ومباحثها ، ولذلك فقد شاء أن يضع كتاب "الصاح" في المكانة الجدير بها . ولهذا جعل الفيروزابادي من أهدافه في معجمه :
 ١. زيادة مادته على مادة "الصاح" ، وكتب الكلمات الزائدة بحبر أحمر حتى يتبين للعلماء ما في كتاب "الصاح" من نقص .
 - هذا بالإضافة إلى أن التوسع في الشرح ، وذكر معان جديدة للجذر يمثل نسبة كبيرة من زيادات الفيروزابادي .
 - أما بالنسبة لزيادات الفيروزابادي فقد استعاضت المطبعة عن الحمرة بخط ممتد يوضع فوق المادة الزائدة ، وتبدو الزيادات كثيرة من النظرة السريعة لكثرة الخطوط، وشمولها معظم الصفحات ، وتكرارها في كثير منها .
- ٢. تصويب أخطاء الجوهري ورد أوهامه .
- يكفي لبيان فضل الفيروزابادي في هذا أن نشير إلى أن بعضا من مادة القاموس لم يرد حتى في لسان العرب ، برغم اعتبار الأخير واحدا من أضخم المعاجم العربية على الإطلاق .

تاج العروس ، للزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ)

- هو السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي .
- ولد بإحدى مدن الهند ، ثم ارتحل إلى زبيد باليمن حيث درس بها ، ثم غادر ، وهو في السابعة عشرة من عمره ، وهاجر إلى مصر واستقر بها إلى أن توفي .
- التقى بأستاذه الفاسي في المدينة المنورة ، وتلمذ عليه هناك ، وتلقى عليه "القاموس المحيط" وشرحه سماعا ومشافهة ، ووضع نسخة من حاشية ابن الطيب الفاسي بين يديه ، وهو يؤلف " التاج " .
- وكانت طريقة صاحب التاج أن يضع عبارة "القاموس المحيط" بين قوسين ، ثم يورد شروحه وأقواله واستشهاداته ، وتعليقاته خارج الأقواس ، محاولة الملاءمة بين ما يقوله ، وما هو من كلام " القاموس " حتى لا ينقطع السياق .
- وبرغم أن " تاج العروس " شرح " القاموس " فلقد ظهرت شخصية الزبيدي فيه إلى حد جعله يفوق مجرد شرح أو تعليق ، ويعتبره اللغويون كتابا مستقلا ، ومعجما قائما بذاته ، ورجع في تأليفه إلى حوالي خمسمائة مرجع ذكر أهمها في مقدمته .

إضافاته على القاموس :

١. ذكر الشواهد التي أغفلها القاموس .
٢. رد بعض الاقتباسات إلى أصولها أو مصادرهما الأولى .
٣. الاستدراك على الفيروز ابادي فيما أغفله من مواد أو كلمات أو معان . وكان من عادة المؤلف أن يختم المادة بما استدركه قائلا : ومما يستدرك عليه .

طبعاته:

- طُبِعَ " تاج العروس " عام ١٣٠٧ هـ = ١٨٨٩ م .

• التكملة والذيل والصلة للزبيدي :

- ألف الزبيدي هذا الكتاب ، ليستدرك ما فات صاحب القاموس من اللغة، وهو بهذا يحاكي الصاغاني في تكملة على " الصحاح " .

- وقد ظلت التكملة مخطوطة حتى طبع مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء الأول والثاني منها بتحقيق : الأستاذ مصطفى حجازي (١٩٨٦) ، وقد وصل الجزءان إلى النهاية حرف الجيم .

منهجه :

• يشبه منهج الزبيدي في هذا الكتاب منهج الصاغاني في تكملته على الصحاح ، فهو مثله :

١. ينسب ما يورده - مما فات صاحب القاموس من اللغة - إلى قائله من اللغويين وأصحاب المعاجم .

٢. يعزو ما ينقله إلى مصدره كالصحاح واللسان والأساس .

٣. يتعقبه فيما وقع فيه من خطأ ووهم .

• وقد ألفه بعد فراغه من معجمه " تاج العروس " .

خصائص المدرسة وعيوبها

- تشترك معجمات هذه المدرسة كلها في أساس التقسيم الذي لم يتغير، ولم يتطور منذ أولها إلى آخرها .
- اعتمد هذا الأساس على تقسيم المعجم كله إلى أبواب وفقا للحرف الأخير من الكلمات ، وتقسيم كل باب إلى فصول وفقا للحرف الأول، وترتيب المواد في هذه الفصول وفقا لحروفها الوسطى باعتبار الحروف الأصول وحدها في جميع هذه المراحل .
- وتشترك جميعا في أفراد باب واحد للكلمات التي آخرها الواو والياء ثم تقديم الواو على الهاء في الفصول ، حتى يمكن فصل اللفيف الذي وسطه الواو عن اللفيف اليائي الوسط .
- وتفترق فيما عدا ذلك إذ يلتزم "الصحاح " الألفاظ الصحيحة وحدها، وتغلب عليه الصبغة النحوية الصرفية .
- وتغلب على " العباب " الصبغة الأدبية ، والعناية بالشواهد الشعرية .
- ويلتزم " القاموس " الاختصار والاستقصاء وتغلب عليه الصبغة الطبية ، ويكثر من الأعلام ، وخاصة أعلام المحدثين ، والأماكن ، والمصطلحات .

• ويغلب على اللسان والتاج الإسهاب والإطناب مع اقتصار الأول على المواد اللغوية تقريباً ، وانفساح رقعة الثاني إلى ما ضمه أصله "القاموس" وما زاده هو ، فالتاج خليط من دوائر المعارف ، والمعجمات اللغوية .

• المآخذ :

• يؤخذ على هذه المدرسة أمور ترتبط بالمنهج الذي سارت عليه في التقسيم وترتيب المواد .

• فالنظر إلى آخر الكلمة ثم أولها ثم وسطها فيه تشتيت للذهن .

• ويسهل هذا الترتيب في الثلاثي ، ولكنه يعسر في الرباعي والخماسي ، حتى اختلف فيهما أفراد هذه المدرسة . فقد ذهب الجوهري - فيما يبدو - إلى تقديم الثلاثي على الرباعي .

• وقد حاول الفيروزآبادي أن يتلافى ذلك ، ورتبها بحسب حروفها كلها ، فقدم هذا النوع من الرباعي على الثلاثي ، لكنهما وغيرهما لم يستطيعوا التحرز من الخطأ في هذا النوع ، فخلطوا فيه كثيراً ، وقدموا ما حقه التأخير ، وأخروا ما حقه التقديم .

• لم تستطع هذه المدرسة التخلص من مشكلة الترتيب على الحروف الأصلية وحدها ، فخطأ بعض أفرادها بعضاً بسبب اختلاف وجهات النظر في أصالة كثير من الحروف وزيادتها ، فكان من ثمرات هذا الاختلاف هذا التوهيم والتجني أحياناً ، ووضع الكلمة الواحدة في أكثر من موضع ، أو احتمال وضعها في أكثر من موضع واحد . ويجعل الباحث غير عارف بموضعها ، ووضعها في موضع يصعب الوصول إليها فيه أحياناً .